



تمتلك "فيديلي بيغجيري" شركة صغيرة لاستيراد وبيع المصنوعات اليدوية. تعيش "فيديلي" في بوروندي، وهي عضو في مجموعة "كوسوباكس" (COSOPAX).
المصور: مايكل ستولمان

دمج التماسك الاجتماعي – رواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية

دراسة حالة 2: التجارات عبر الحدود يتحدن في منطقة البحيرات الكبرى لتعزيز التمكين الاقتصادي
والعلاقات الإيجابية

البلدان: رواندا وبوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية
موقع المشروع: المناطق العابرة للحدود في سيانغوغو (رواندا)، وبوجومبورا (بوروندي)، وبوكافو وأوفيرا (جمهورية الكونغو الديمقراطية) في منطقة البحيرات الكبرى
السكان المستهدفون: 120 تاجرة عابرة للحدود، و50 مجموعة تابعة لاتحاد دول الساحل والصحراء تضم 1500 عضوة.
دور خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS): نفذت المشروع التجريبي وقامت بتوسيع نطاقه
المدة: 2013-2020
الجهات المانحة: صناديق التمويل الخاصة لخدمات الإغاثة الكاثوليكية
الشركاء: اللجان الأبرشية للعدالة والسلام في أبرشيات بوجومبورا وبوكافو وأوفيرا وسيانغوغو

في برنامج "كوسوباكس" (Commerçantes Solidaires) (COSOPAX) أنشأت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) وأربعة شركاء من الأبرشية شبكات اجتماعية واقتصادية قوية للتجار عبر الحدود لتعزيز التجارة والسلام في منطقة البحيرات الكبرى في وسط أفريقيا في رواندا وبوروندي، وشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية.

على مدى ست سنوات، جمعت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) 120 امرأة عبر الحدود ووجدتهن لتشكيل روابط قوية من خلال التوفيق بين الانقسامات العميقة التي يفوقها الخوف المتبادل والشك والتحيز. في الوقت نفسه، قدمت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) وشركاؤها التدريب على ريادة الأعمال وأنشأت مجتمعات الإدخار والإقراض الداخلي (SILC) لتحسين حنكة النساء في إدارة الأعمال.

تظهر نتائج المشروع أن الجمع بين التماسك الاجتماعي وجهود التعزيز الاقتصادي أدى إلى نتائج مفيدة للطرفين.

عندما أصبحت النساء أكثر أمناً من الناحية الاقتصادية، فقد تقلدن أدواراً أعلى وأكثر احتراماً مثل قادة المجتمع والمدافعات عن السلام في المجتمعات التي تتعافى من الصراع. ساهمت إقامة علاقات شخصية وعملية أقوى مع التجارات الأخرى في زيادة الدخل من أجل الإدخار والنفقات المنزلية، واتخاذ القرار المشترك مع الأزواج، وزيادة الاحترام والتأثير من الأسرة والجيران وأفراد المجتمع. بشكل جماعي، تمكنت النساء من تحسين العدالة الاقتصادية للمرأة وحقوقها من خلال تنظيم فعاليات عامة ضد الضرائب غير القانونية.

أسست نساء "كوسوباكس" (COSOPAX) مجتمعات الإذخار والإقراض الداخلي (SILC) لتشجيع المدخرات وتطوير محو الأمية المالية. حصلت النساء اللاتي يبلغن عادةً عن انخفاض مهارات القراءة والكتابة والحساب، على إمكانية الوصول إلى الائتمان لتلبية الاحتياجات المنزلية، مثل اللوازم المدرسية أو التكاليف الطبية الطارئة، وتنمية أعمالهن. تم تنفيذ التدريب على ريادة الأعمال جنباً إلى جنب مع مجموعات مجتمعات الإذخار والإقراض الداخلي (SILC)، حيث منحت النساء الأدوات اللازمة لإدارة أعمالهن بشكل أفضل وزيادة أرباحهن ورفاههن الاقتصادي في نهاية المطاف. خلال سلسلة من ورش العمل عبر الحدود، قامت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) والشركاء المحليين بتدريب وتجهيز النساء بالمهارات اللازمة لتنفيذ أنشطة مشتركة مدرة للدخل، مثل صنع الأكياس الورقية وتنظيم الأحداث ومعالجة عصائر الفاكهة.

تزويد النساء بالمهارات الشاملة في مناصرة القضايا والقيادة

زودت الدورات التدريبية نساء "كوسوباكس" (COSOPAX) بمهارات مناصرة القضايا والقيادة. لقد حددن احتياجات المناصرة الأكثر أهمية وحددن مستوى التدخل باستخدام أنماط مختلفة من المناصرة والقيادة والتواصل. أدى ذلك إلى زيادة الوعي الذاتي بإمكانياتهن وقدرتهن على التأثير في سلوك الآخرين ومقاومة التأثيرات السلبية. عملت التفاعلات على خلق تحالفات قوية بين النساء واعتراف قادة المجتمع والسلطات المحلية بهن. مارست نساء كوسوباكس نفوذهن بإصدار بيانات صحفية منتظمة والإدلاء بشهادتهن في مجموعة من الأحداث العامة في بوجومبورا وأوفيرا وبوكافو وسبانغوغو.

تهدف "كوسوباكس" (COSOPAX) إلى زيادة التضامن بين التجار من خلال كسر انعدام الثقة والخوف المتأصل منذ فترة طويلة بين المجتمعات المجاورة. وركزت على تجاوز الصدمات الفردية والجماعية لاحتضان آفاق التعايش السلمي والإيجابي. دعمت المرحلة الأولى من البرنامج 60 تاجرة، لكن المشاركة تضاعفت في المرحلة الثانية (2017-2020) لتصل إلى 120 سيدة في نفس المناطق. تولت الستين امرأة الأصلية مسؤولية الجيل القادم من تجار "كوسوباكس" (COSOPAX) من خلال تكرار وتوسيع التدريب على إدارة الصراع وريادة الأعمال.

مكنت عملية التعافي النساء من التغلب على الانقسام وبناء الجسور مع التاجرات في البلدان الأخرى. ساعد تدريب الانتقال من الصراعات جميع المشاركين في تقييم الصراعات في حياتهم الخاصة وإدارتها ومكنهم من أن يصبحوا قوة إيجابية للتغيير في المجتمع الأوسع.

"كان تطبيق إدارة أعمال محسنة مرتبطة بمهارات التماسك الاجتماعي فرصة جيدة لاكتشافات جديدة. تغيرت حياتي بشكل كبير ... [و] انتهت التحيزات التي كانت لدي تجاه الكونغوليين والبورونديين. من أول قرض من مجتمعات الإذخار والإقراض الداخلي (SILC) بقيمة 20,000 فرنك رواندي [حوالي 20 دولاراً] حصلت عليه في عام 2016، أنا الآن مؤهلة للحصول على 1,000,000 فرنك رواندي [حوالي 1,000 دولاراً] ويمكنني سداه في الوقت المحدد، مما أدى إلى تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرتي". أوجيني موكاروجوزيزا، إحدى المشاركات في "كوسوباكس" (COSOPAX) سيانجوجو

دعمت "كوسوباكس" (COSOPAX) النساء بفرص لتعزيز قدرتهن من خلال التدريب على ريادة الأعمال وإنشاء مجتمعات الإذخار والإقراض الداخلي (SILC) داخل كل أبرشية. اكتسبت النساء مهارات لتحسين أعمالهن وقدرتهن على تمويل الاحتياجات القصيرة والطويلة الأجل. عززت مجموعات مجتمعات الإذخار والإقراض الداخلي (SILC) تضامن الأعضاء، مثل مساعدة بعضهم البعض على تغطية نفقات ولادة طفل أو زيارة أحد أفراد الأسرة المريض أو تحسين وضع الحالات الميؤوس منها. دربت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) المشاركات على مناصرة القضايا والقيادة، تلك المهارات التي عززت الثقة بالنفس في دورهن الجديد في تعزيز التعايش السلمي.

استراتيجيات تكاملات المشروع الرئيسية

تمكين المرأة من خلال نهج حل النزاعات وبناء السلام

طبقت خدمات الإغاثة الكاثوليكية (CRS) والشركاء مقاربات (3Bs) و(4Ds) لدعم الأفراد والجماعات لبناء التفاهم والتسامح للتضامن بين المجموعات والتماسك من خلال التفكير الداخلي، مع منظور يعطي الأولوية لنقاط القوة والقواسم المشتركة بدلاً من نقاط الضعف والاختلافات أثناء التفاعلات مع الآخرين. قادت هذه العملية النساء إلى تكوين علاقات حقيقية مع تاجرات أخريات داخل المجتمعات. لقد تعاون الجميع للتوسط في النزاعات مع جيرانهن والزملاء من التجار، والدعوة إلى السلام وتنظيم مسيرات السلام والفعاليات المجتمعية والاجتماعات مع المسؤولين. ساهمت زيادة الثقة والتضامن بين نساء "كوسوباكس" (COSOPAX)، والمشاركة المنتظمة للمعلومات وزيادة التعاون في تعزيز النتائج الاقتصادية للمرأة.

نتائج الدمج

- منح إقليم "أوفيرا" الأرض رسمياً لنساء "كوسوباكس" (COSOPAX) للحصول على مقر دائم.
- نجحت نساء كوسوباكس في أوفيرا وسبانغوغو وبوكافو في الدعوة إلى توضيح النظام الضريبي وتطبيقه بشكل سليم. ونتيجة لذلك، نظمت هيئة الجمارك الكونغولية دورات تدريبية لموظفي الجمارك، مما أدى إلى الحد من المضايقات بسبب الضرائب غير القانونية.
- في عام 2017، دعت قوة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في أوفيرا نساء كوسوباكس للمشاركة في منتدى شبه إقليمي حول حفظ السلام.
- أنشأت جمعية "كوسوباكس" (COSOPAX) سيانجوجو ثقافة تقديم المساعدة الغذائية الأسبوعية للضعفاء والمرضى في مستشفى "غيندوي" والدعم ربع السنوي لمركز "سانت فرانسيس" (St François d'Assise) للأطفال المعوقين.